

المقاربات السيكولوجية لمستوى الطموح المهني

طالبة دكتوراه: هاجر مودع¹، أ.د / نور الدين تاويريت²
جامعة بسكرة، الجزائر،

تاريخ القبول: 2018/11/20

تاريخ الاستلام: 2018/6/28

الملخص:

تهدف هذه الدراسة النظرية إلى التطرق لأحد و أهم المواضيع الحديثة في علم النفس العمل والتنظيم والتي لها أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع ومحاولة الكشف على مفهوم مستوى الطموح و التعمق فيه من خلال تطوره التاريخي، والتطرق بالنظريات المفسرة لمستوى الطموح، مع ذكر بعض مقاييسه.

وحتى وإن اختلفت المفاهيم المحددة لمستوى الطموح حسب المفكرين والعلماء كل حسب رأيه ومشاربه الفكرية، إلا أن الاتفاق يبدو جليا حول أهميتها لا تقتصر على الفرد وإنما تتعداها لتعود بالفائدة على المجتمع بشكل عام، والكشف عن العوامل والقوى الكامنة وراء تلك الظاهرة وعليه من الممكن تنمية أو تعديل مستوى الطموح .

الكلمات المفتاحية: المقاربات؛ الطموح المهني.

Abstract:

This theoretical study aims at one of the most interesting subject in the field of the psychology of organization and work, in order to discover the importance of the concept "level of ambition" through the historical evolution of the different theories that treat the level of ambition, and these metrics.

Even if we find several definitions to give to this concept by the researchers and the specialists in the field, one finds that its importance exceeds the individual so that it concerns the society in a general way which leads us to seek to discover the factors and the latent powers of this phenomenon that helps to develop and modify the level of ambition.

Keywords: Approaches; professional ambition.

مقدمة:

حظي موضوع الطموح اهتمام كبير في العصر الحديث خاصة من جانب علماء النفس حيث نجد له دور هام في حياة الفرد والجماعة ومادام موجودا عند الانسان فلا يوجد سقف للتطور العلمي والحضاري لأنه من العوامل المهمة والمؤثرة فيما يصدر عن الانسان من نشاطات وأفكار كما ان تقدم الأمم يرجع الى توفر القدر المناسب من مستوى الطموح حيث يعمل بمثابة حافز يدفع الفرد للقيام بسلوكيات معينة فلكل منا طموح معين يضعه أمامه ويجتهد في تحقيقه وقد ينجح أو يفشل في ذلك وهذا يرجع الى مدى كفاءته وقدراته وتقديره لذاته وتبعاً لخبرات النجاح أو الفشل التي اكتسبها الانسان بين واقع حياته وبين انماط التفاعل الديناميكي.

1- تعريف مستوى الطموح :

أ- لغة :

ورد في لسان العرب على النحو التالي: طمح بصره، يطمح طمحا رفعه، رجل طماح: بعيد الطرف، فرس طماح الطرف، طامح البصر وطموحه مرتفع. (1)

وجاء شرحها في المنجد في اللغة العربية المعاصر كالتالي :

طمح إلى: اتجه نحو شيء وجعله هدفا له، طمح إلى الكمال: طمح إلى الجهد.

طموح: رغبة شديدة في الجهد ونيل العلى في كل ما يعلى اجتماعيا أو فكريا .

ذو طموح: أرغب بجرارة في النجاح أو في تجاوز ما هو عادي ومألوف. (2)

ب- اصطلاحا :

يعد العالم " هوب Hoppe في 1930 " أول من عرف وحدد مفهوم مستوى الطموح من خلال دراسته على علاقة النجاح والفشل بمستوى الطموح حيث عرفه بأنه: أهداف الشخص أو غاياته أو ما ينتظر منه القيام به في مهمة معينة.

- تعريف مورتون دوتش:

وعرف " مورتون دوتش (1954) Deutch Morton " الطموح بأنه: الهدف الذي يعمل الفرد على تحقيقه، ومفهوم مستوى الطموح يكون له معنى أو دلالة حين نستطيع أن ندرك المدى الذي تتحقق عنده الأهداف الممكنة.

يتفق كل من هوبي ومورتون دوتش: بأن مستوى الطموح هدف يسعى الفرد لتحقيقه وأضاف مورتون بأن مفهوم مستوى الطموح يصبح له معنى عندما يكون بإمكاننا إدراك المستوى الذي تتحقق عنده الأهداف.

- ويعرفه أحمد عزت (1968): هو الهدف الذي يضعه الفرد لنفسه ويرغب في بلوغه أو يشعر أنه قادر على بلوغه وهو يسعى لتحقيق أهدافه في الحياة أو إنجاز أعماله اليومية (4)

وبهذا فإن مستوى الطموح حسب رأينا هو "الهدف الذي يضعه الفرد لنفسه والممكن الوصول إليه في مجال حياته الاجتماعية أو الشخصية ويتطلع إليه فيسعى إلى تحقيقه بالتغلب على ما يصادفه من عقبات ومشكلات تنتمي إلى هذا المجال ويتفق هذا الهدف وتكوينه النفسي وإطاره المرجعي ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التي مر بها".

2- التطور التاريخي لمستوى الطموح :

أستخدم هذا المصطلح لأول مرة في دراسة **ديمبو (1930) Dembo** عن النجاح والفشل والتعويض والصراع وقد أجرى **هوب (1930) Hoppe** تجارب على النجاح والفشل لمستوى الطموح ويعتبر هو أول من درس مستوى الطموح دراسة معملية منظمة عن طريق دراسته لأهداف الأفراد في مواقف بسيطة وذلك بإعطائهم عدد كبيراً ومتنوعاً من الأعمال يؤدونها بطريقة حرة نسبياً وأوضحت دراسات **فيجانس وروزنفيلد Feagans et Rosenfield (1983)** أن مستوى الطموح ينمو لدى الأطفال حسب مستويات النمو المختلفة فدراسة **فيجانس (1983) Feagans** بينت أن تحقيق الهدف لدى الرضيع له معنى سيكولوجي أكثر منه بالنسبة للطفل الأكبر. وبين **روزنفيلد (1983) Rosenfield** أن خبرات النجاح والفشل تؤثر على عملية التحصيل وأن الخبرات تعتمد على مستويات النمو.

كما قام **أدوين (1968) Edwin** بدراسة عن تقديرات القدرة على الدراسة والطموح كوظيفة للمستوى الاجتماعي الجنسي والنوعي وقد استخدم في هذه الدراسة استبيان تأثير التعليم الثقافي على اعتبار الذات والطموح وقد وجد أن المستوى الاقتصادي والاجتماعي يرتبط إيجابياً مع تقييم قدرات الفرد المدرسية والتحصيلية مع مستوى الطموح المدرسي وتشجيع الوالدين، وظهرت نفس النتائج بالنسبة (للزوج) ولم يظهر البحث فروق جوهرية بين الجنسين وفي دراسة عن المستوى المهني والدوافع للتحصيل وعلاقته بالحراك الاجتماعي بين **أدولر Adler** وزملائه أن مستوى الاهتمام يرتبط إيجابياً بالدافع للتحصيل والذكاء وبالإدراك الأكاديمي في المراهقة، هذه الارتباطات كانت أقوى بين ذكور عائلات الطبقة العاملة منها وبين ذكور عائلات الطبقة المتوسطة. (5)

3- النظريات المفسرة لمستوى الطموح :

لقد تعددت الاتجاهات والنظريات المفسرة لمستوى الطموح حسب مرجعية كل اتجاه أو المدارس التي ينتمي إليها الباحثين ولعل من بين الأعمال التي أسهمت في هذا المجال أعمال ليفين **Living** وتلاميذه ومن بين النظريات التي أسهمت في تفسير مستوى الطموح:

1- نظرية مستوى الطموح :

تقوم هذه النظرية على أساس مستوى الطموح أو الاهداف التي ينبغي للفرد تحقيقها من خلال الانجاز اذ أن السلوك الانساني يسعى لتحقيق هدف يستطيع من خلاله تحقيق مستوى الطموح الذي يسعى اليه. (6)

2- نظرية كيرت ليفين **Keart Levin**:

وهي أول نظرية فسرت مستوى الطموح ويذكر ليفين عند كلامه عن أثر القوى الدافعة في التكوين المعرفي للمجال حيث أن هناك عدة عوامل من شأنها أن تعمل كدوافع للتعلم في المدرسة، وقد أجهلها فيما سماه بمستوى الطموح، حيث عمل هذا المستوى على خلق أهداف جديدة، بعد أن يشعر الفرد بحالة الرضا بالذات، ويطمح في تحقيق أهداف أبعد وإن كانت مترتبة على الأولى إلا أنها في العادة تكون أصعب. وتسمى هذه الحالة العقلية بمستوى الطموح وقد دلت دراسة الطموح السيكلوجية التي دلت على أن الطموح درجات، فقد يكون مجرد رغبة للقيام بتحقيق هدف وقد يكون على درجة من القوة بحيث يحدد الهدف، ويعبئ قوى الجسم لتحصيله، وفي هذه الحالة يقال أن مستوى الطموح عند الفرد عال. (7)

وتعتبر نظرية المجال نظرية فسرت مستوى الطموح وعلاقته بالسلوك الانساني بصفة عامة وهي النظرية الوحيدة التي تعرضت لتفسير مستوى الطموح مباشرة و قد يرجع ذلك للأعمال المتعددة التي أسهم بها ليفين و تلاميذه في هذا المجال. (8)

كما يعتبر أن هناك عوامل متعددة تعتبر قوى دافعة تؤثر في مستوى الطموح منها:

- **عامل النضج**: حيث أن الفرد كلما كانناضجاً كان تحقيق أهدافه و طموحه أسهل نظرا لكونه قادرا على التفكير فيالغايات والوسائل على سواء.
- **القدرة العقلية**: كلما كان الفرد أكثر قدرة كان باستطاعته القيام بتحقيق أهداف أكثر صعوبة.
- **النجاح و الفشل**: فالنجاح يرفع من مستوى الطموح حيث يشعر صاحبه بالرضا، أما الفشل فيؤدي إلى الإحباط وكثيرا ما يكون معرقلا لتقدم في العمل.
- **الثواب والعقاب**:الثواب المادي و المعنوي يرفع من مستوى طموح الفرد، ويجعل الإنسان يقوم بتنظيم نشاطه نحو تحقيق الهدف .
- **القوى الانفعالية**: و هي طبيعة الجو الذي يمارس فيه العمل حيث أن شعور الفرد بتقبلاآخرين له و تقديرهم و إعجابهم بنشاطه و إنتاجه و علاقته الجيدة بالزملاء والمسئولين يعمل على رفع مستوى طموح الفرد وعكس ذلك صحيح.
- **القوى الاجتماعية و المنافسة**: تؤدي المنافسة بين الزملاء إلى رفع مستوى طموح الفرد،و لكن هنا لابد من الأخذ بعين الاعتبار أن لا تتقلب هذه المنافسة إلى أنانية أو تنازع.
- **مستوى الزملاء**:من خلال المقارنة لمستوى الفرد مع زملائه قد يكون سببا في رفع مستوى طموحه و دفعه للعمل و تكثيف جهوده نحو تحقيق الهدف.
- **نظرة الفرد للمستقبل**: حيث أن ما يتوقع الفرد تحقيقه مستقبلا من أهداف يكون له تأثير على أهدافه الحاضرة حيث أن نظرتة المستقبلية تجعله يحدد أهداف حاضرة بشكل يساعده على الوصول لأهدافه المستقبلية و تحقيقها.⁽⁹⁾

-3- نظرية آدلر Adler:

يعتبر "آدلر" من رواد المدرسة التحليلية الحديثة ومن تلاميذ"فرويد" ولكنه انشق عن "فرويد"، ولكنه انشق عنه لاختلافه معه في الرأي، ولعدم انسجامه مع العديد من أفكاره، ومن الأفكار التي يؤمن بها "آدلر" بأن الفرد يكافح للوصول إلى السمو والارتفاع وذلك تعويضا عن مشاعر النقص، ولقد أصبحت هذه فكرة الكفاح أو السعي وراء الشعور بالأمان، كما أكد آدلر أهمية الذات كفكرة مضادة لفكرة فرويد المتمثلة في الأنا

المقاربات السيكلوجية لمستوى الطموح المهني

الدنيا، والأنا الوسطى، والأنا العليا كذلك اعتبر "آدلر" أهمية العلاقات الاجتماعية وأهمية الحاضر بدلا من توكيد أهمية الماضي كما فعل "فرويد".⁽¹⁰⁾

ويعتبر "آدلر" الإنسان كائنا اجتماعيا تحركه أساسا الحوافز الاجتماعية وأهدافه للحياة، ولديه القدرة على التخطيط لأعماله وتوجيهها ومن المفاهيم الأساسية عنده :

• **الذات الخلاقة:** وهيا الذات التي تدفع الفرد الى الابتكار وتوظيف المعطيات لتصنع منها شيئا يطمح اليه الفرد .

• **الكفاح في سبيل التفوق:** يعتبر الكفاح فطريا فالفرد يسعى نحو التفوق من ميلاده وحتى مماته ولكن الدراسة تفرق بين أسلوب الكفاح الذي يكون أساسه ذات واعية وخلافة في اختيار الأهداف وطريقة الوصول إليها.

• **أسلوب الحياة:** ويتضمن نظرة الفرد للحياة من حيث التفاؤل، بحيث يسير بخطى هادئة والتخطيط لها والتشاؤم يرجع الى مشاعر النقص و الدونية، فتحدد خبرات الفرد واستعداداته لمثل هذه المشاعر من خلال موقف الفرد تجاهها.

• **النمائية:** حيث يفرق الناضج بين الأهداف القابلة للتحقيق والأهداف الوهمية والتي لا يضع الفرد فيها اعتبارا لحدود امكانياته وقدراته لتحقيقها ويرجع ذلك الى سوء تقدير الفرد لذاته، ويعتبر " آدلر" مبدأ الكفاح من أجل التفوق الغاية التي يسعى جميع البشر لبلوغها، وتعتبر الغاية عامل حاسم في توجيه سلوك الفرد .⁽¹¹⁾

4- نظرية التحليل النفسي لفرويد Freud :

ركز فرويد على مراحل النمو الجنسي الأولى وخاصة الفمية والأوديبية والتي من خلالها تتفاعل وتنمو شخصية الطفل حاضرا ومستقبلا. وقد أكد على أن تماسك الشخصية يكمن في قوة البناء النفسي الداخلي للفرد ومرجع لقوة الأنا لديه، إذ إن الأنا تمثل مؤشر الميزان لضمان المحافظة على توازن الفرد فبتغير واقعية الذات لدى الفرد يتشكل مستوى طموحه تبعا لذلك بالنمط الواقعي في إطار إدراكه الفعلي لقدراته وإمكانياته واستعداداته. ويتم ذلك بواسطة استغلال قدرة الأنا بصورة ايجابية بدلا من نفاذ طاقتها في مجابهة الطموحات اللاواقعية والناجحة عن مساحة رغبات الهو وفرض سيطرتها، ولذلك فقد

يلجأ الفرد إلى استخدام ميكانيزمات الدفاع لذلك والتي تتباين بين الإسقاط والتوعد والتعويض وكل ذلك مرجعه إلى محاولة التنفيس عن الإحباط وعدم القدرة على وضع وإدراك طموح واقعي للنجاح في تحقيق الأهداف والوصول للغايات المنشودة وبذلك يتم اللجوء للطموح المتاح والذي يتسم بأنه خيالي مبالغ فيه ولا يتفق مع قدرات الفرد واستعداداته. (12)

5- نظرية القيمة الذاتية للهدف لإسكالونا Escalona:

قدمت إسكالونا (1940) Escalona نظرية القيمة الذاتية للهدف حيث أن الاختيار يتقرر على أساس القيم الذاتية للهدف حيث أن الفرد يحدد ويضع توقعاته ضمن حدود قدراته وإمكاناته وأيضاً بناء على احتمالات النجاح والفشل وتقوم هذه النظرية على 03 ثلاث حقائق هي:

- هناك ميل لدى الأفراد ليهتثوا عن مستوى طموح مرتفع نسبياً.
 - أيضاً يميلون لجعل مستوى الطموح يصل ارتفاعه إلى حدود معينة.
 - وجود فروق كبيرة بين الناس في رغبتهم البحث عن النجاح وتجنب الإخفاق فهناك أفراد يظهرون خوفاً شديداً من الفشل مما يقلل من مستوى القيمة الذاتية للهدف. (13)
- وتشير اسكالونا إلى وجود بعض العوامل التي تقرر احتمالات النجاح والفشل في المستقبل وأهمها:

- الخبرة السابقة.
- بناء هدف النشاط
- الرغبة والخوف والتوقع.
- المقاييس الرجعية التي تقوم عليها القيمة الذاتية للمستقبل .
- الواقعية.
- الاستعداد للمخاطر.
- وجود الفرد داخل او خارج منطقة الفشل.
- رد الفعل لتحصيل أو عدم تحصيل مستوى الطموح .

- وهنا تؤكد اسكالونا على :
- الفشل الحديث يميل إلى انقاص مستوى الطموح، والحالات التي يتم فيها رفع مستوى الطموح بعد الفشل تكون نتيجة لتقبل الفشل، أو الإنقاص أو الشعور بالواقع.
- مستوى الطموح يتناقص بشدة بعد الفشل القوي أكثر منه بعد الفشل الضعيف، ويزداد بعد النجاح. الشخص المعتاد على الفشل يكون لديه درجة اختلاف أقل من الشخص الذي ينجح دائما.
- البحث عن النجاح والابتعاد عن الفشل هو الأساس في مستوى الطموح. (14)

6- تفسير هيملوويت Hemelwhite :

قد أثبتت تجارب هيملوويت أن هناك فروقا بين الأسوياء العصبيين في مستوى الطموح وقد فسر هذه الفروق أن الفرد يميل إلى وضع هدف أعلى قد يحصل عليه في المستقبل وإن مستوى الطموح ليس هو تقديره الذهني بل هو تقدير مصبوغ بالرغبة في الإجابة، وهذه يمكن أن تفسر في ضوء الجماعة التي اتجهت بوضع الهدف بالنسبة للمعرفة والتحصيل وأصبح وصفا ذهنيا داخليا للفرد وهذا يؤثر على تقديره وتحسين للمستقبل وتحقيق حاجاته فإذا فشل أثرت على حالاته النفسية وتؤثر على مستوى طموحه بالسلب. (15)

7- تفسير إيزنك Eysenk :

حاول إيزنك تفسير الطموح من خلال أبحاثه على العصبيين والأسوياء على أنه في عالم المثل يتوقف الكثير على ما نسميه المسافة بين الذات الحقيقية والذات المثالية، فإذا كانت الفجوة واسعة بين الواقع والمثل فإننا نشعر بعدم الارتياح والإثم والنقص وفسر الارتفاع في مستوى الطموح بالنمو الزائد لأننا الأعلى أما الانخفاض المفرط فيفسره بالنمو الزائد للهو. (16)

8- تفسير ستانجر Estanger

اعتبر ستانجر Estanger مستوى الطموح من أحسن وسائل قياس الشخصية في موقف الاستجابة، وهو يرى أن تقييم صورة الذات تتم في ضوء إطار الفرد المرجعي وهذا بدوره يتم على علاقته بالجماعات وقد رجح أن حاجة الفرد إلى أن ينسب النجاح إلى صورة الذات تدفعه إلى أن يحدد طموحاً أعلى من أدائه لميله إلى ذات أكثر مثالية. (17) علاء سمير.

9- النظرية الإرتباطية (السلوكية):

ويعني أصحاب هذه النظرية بتفسير مستوى الطموح في ضوء نظريات التعلم ذات المنح السلوكي، أو ما يطلق عليه إعادة بنظريات المثير-الاستجابة. (18)

كما يرى السلوكيون أن مستوى الطموح ينشأ لدى الفرد بفعل مثيرات داخلية وأخرى خارجية، ويكون سلوك الفرد ونشاطه بمثابة استجابة لتلك المثيرات. (19)

10- نظرية تحديد الهدف:

يرى أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم "ميلر" أن الأهمية الكبرى في تحديد مستوى طموح الأفراد يعود إلى الأهداف التي يضعونها لأدائهم، فإذا كانت هذه الأهداف مهمة يمكن الوصول إليها، إضافة لكونها تلقى قبولا داخليا لدى الفرد، فإن ذلك من شأنه دفع الفرد إلى مستوى مرتفع من النشاط بينما إذا كانت الأهداف بسيطة أو الغير مهمة، لا يمكن للفرد الوصول إليها فإن ذلك يجد من نشاط الفرد ويثبط من عزيمته على الإنجاز.

بمعنى أن الأهداف المهمة، الصعبة والمثيرة تدفع الأفراد إلى أداء مرتفع أما الأهداف البسيطة والغير مهمة فتدفعهم إلى أداء منخفض في حين أن الأهداف المستحيلة تدفع الأفراد إلى أداء منخفض جدا، مع تكوين خبرة بذلك النوع من المهام، ويؤكد أصحاب نظرية تحديد الهدف على ثلاثة عوامل أساسية تتحكم في تحديد الهدف بدقة، وضابطة بما يتماشى مع طبيعة المهمة المطلوب أدائها وهي:

- التغذية الراجعة ووجود مكافأة نتيجة التدريب في الأداء.

- كون الأهداف ديناميكية.
- أهمية الخبرة والتدريب (20).

11- النظريات الإنسانية:

تعتمد النظرية الانسانية في تفسيرها لمستوى الطموح من حيث علاقته بدراسات الشخصية أكثر من علاقته بدراسات التعلم، كما هو الشأن في النظريتين السلوكية والمعرفية وتعود معظم مفاهيم هذه النظرية إلى ماسلو الذي يرى انه لا يمكن تفسير مستوى الطموح انطلاقا من مفاهيم سلوكية أو ارتباطية، مثل مفاهيم الحافز والحرمان والتعزيز وذلك رغم اعترافه بأهمية مستوى الطموح في توجيه وتنشيط بعض أشكال السلوك الانساني، حيث يرى أن الحاجات الانسانية تنمو على النحو الهرمي من الحاجات الأدنى الى الحاجات الأعلى:

11-1- الحاجات الفسيولوجية: وتمثل نقطة البداية في هرم "ماسلو"، و تتحدد في الأكل، و الشرب والملبس، و النوم... الخ. وهي أكثر الحاجات هيمنة و سيطرة، ففي حالة عدم إشباعها تتلاشى كافة الحاجات الأخرى من الوجود.

11-2- حاجات الأمن: وتشمل هذه الفئة الضمانات الوظيفية، والاستقرار والتحرر من الخوف، والحاجة إلى التنظيم والقوانين التي تحدد المسؤوليات والواجبات.

11-3- الحاجات الاجتماعية: وتمثل في الحاجة إلى الحب والتعاطف والانتماء حيثي ميل الفرد إلى تكوين العلاقات الاجتماعية القائمة على الود والتعاطف ويسعى لإيجاد مكانة له ضمن الجماعة التي يعمل معها.

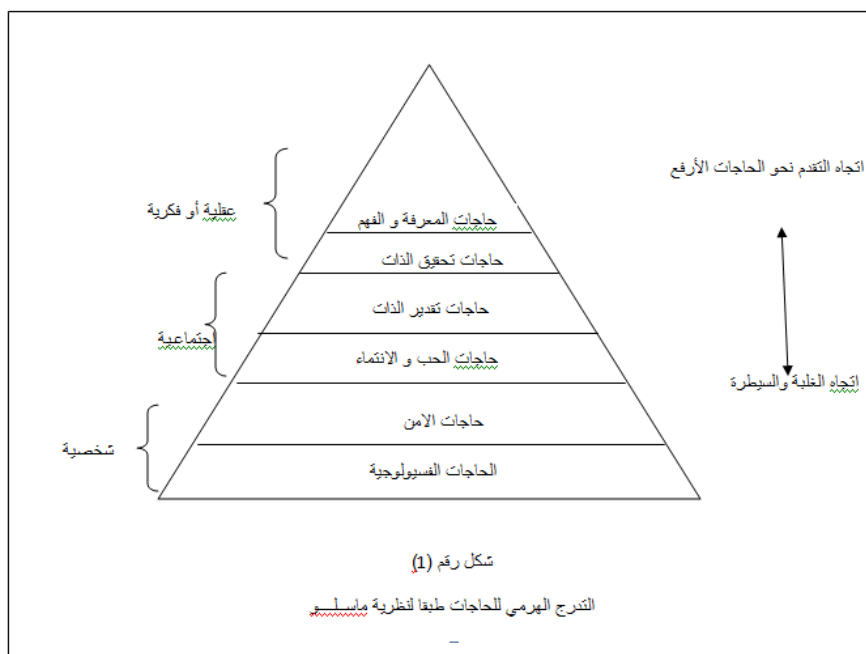
11-4- الحاجات الخاصة بالمكانة والتقدير: وتمثل موقفا أعلى في سلم ترتيب الحاجات ويمكن إدراكها من جانبين:

أ- جانب داخلي يتعلق بالمكانة الذاتية، والحاجات المتعلقة بالثقة بالنفس والاستقلال والقدرة على الانجاز و الأهمية و المعرفة.

ب- جانب خارجي ويتعلق بالسمعة والحاجة لأن يكون للفرد وضعاً اجتماعياً مقبولاً و التقدير من طرف الآخرين كسب احترام الآخرين.

11-5- الحاجات الخاصة بتحقيق الذات: وهي تتعلق بالحاجات الخاصة بنجاح الفرد في التعبير عن ذاته، وممارسة قدراته، ومواصلة تطوير شخصيته، والقدرة على الإبداع والابتكار، أو كما يقول "ماسلو": هي التطلع لأن يكون الشخص كلما يستطيع أن يكون. " وبمعنى آخر الكفاح من أجل ادراك أقصى القدرات الذاتية. (21)

ويضيف بعض الباحثين إلى هذه الأصناف الخمسة من الحاجات صنف آخر وهو حاجات المعرفة والفهم، كما يؤكد ماسلو في هذا الموضوع على الإرادة الحرة المتمثلة في حرية الأشخاص في اتخاذ القرارات التي يكون هدفها إشباع الحاجات المختلفة من تحقيق النمو الشخصي بحيث يرى أن الأفراد يسعون بشكل جاد لبلوغ أهدافهم، لإشباع حاجاتهم ولتحقيق طموحاتهم وفقاً لسلم هرمي تترتب فيه تلك الحاجات بحسب الأولوية على الشكل الموضح أدناه.



الشكل رقم (01) يبين التسلسل الهرمي للحاجات عند "ماسلو (22) - يشترك الانسان مع الحيوان في الحاجات العضوية ودوافع الأمن وربما نشترك مع الأنواع الأرقى في دوافع الانتماء والحب ولكن الانسان وحده هو الذي يملك دوافع تحقيق الذات، التي يمكننا اعتبارها أرقى مستويات الطموح. (23)

ويبدو مما سبق ان محركات السلوك الأساسية هي الحاجات الفسيولوجية عندما وضعها حسب تصنيفه في قاعدة الهرم ولكن بالرغم من ما جاءت به هذه النظريات من تفسيرات حول الدافعية ومستوى الطموح إلا أنها لم تحدد اذا كانت هناك دورا للعوامل البيئية في التأثير على توجيهات السلوك وتحريكه بالإضافة اذا ما كانت هذه الحاجات يمكن أن يكون الهدف في حد ذاته أو الوسيلة لبلوغه وتحقيق الطموحات.

12- نظرية الحاجات:

ظهرت هذه النظرية على يد "دافيد ماكلياند" (1964) حيث يصور مستوى الطموح في ضوء تفسيره لحالة السعادة أو المتعة التي يشعر بها الفرد نتيجة حاجته للانجاز ،فقد أوضح هذا الأخير أن هناك ارتباط وثيق بين الاحداث الايجابية التي مر بها الفرد في السابق ،وما يحققه من نتائج هامة في المواقف الانجازية المختلفة.

فيرى ان للأفراد ثلاث فئات أساسية من الحاجات يسعون لتحقيقها تمثل طموحهم الذي يسعون الى تحقيقه في مجتمعاتهم وهي كالتالي:

1- الحاجة للقوة: يعتبر "ماكلياند" أن الأفراد الذين يطمحون للوصول الى السيطرة والتحكم يسعون دائما الى العمل في الوظائف التي تمكنهم من تحقيق تلك السيطرة.

2- الحاجة للانتماء: يرى أن الأفراد الذين يسعون الى تحقيق الانتماء يطمحون في العمل بالمنظمات وإقامة علاقات اجتماعية جيدة فهم يميلون الى التفاعل والنشاط الاجتماعي.

3- الحاجة للإنجاز: يعتبر أن الأفراد الذين يطمحون في تقديم نتائج متميزة يختلفون في قوة الدافع للإنجاز ، فالذين يمتلكون دافع قوي للإنجاز يستفيدون من حالات الفشل التي تصادفهم ويستغلونها بشكل ايجابي أكثر من غيرهم ، فالمسيرون الذين حققوا نجاحا في ظل البيئة التي تمتاز بجدة المنافسة يمثلون دافع قوي للإنجاز لان هذا النوع يبحث عن حل المشكلات لتحقيق طموحاتهم عالية المستوى وهذا النوع من الأفراد يمتازون بما يلي:

- يطمحون في شغل المناصب التي تضع لهم قدرا كافيا من المسؤولية والاستقلالية.
- يطمحون في تحقيق الاهداف الصعبة نسبيا ولديهم دافع قوي للمثابرة والانجاز أكبر من انجازات الآخرين.(24)

وهكذا تعتبر نظرية "ماكلييلاند" على درجة كبيرة من الأهمية في تحريك سلوك الفرد وتوجيهه قصد الوصول إلى التفوق، إلا أن الذي يمكن ملاحظته هو أن "ماكلييلاند" اعتمد في تفسير سلوك الإنسان، على دافع الإنجاز بالتحديد، أي أن الدافع الوحيد الذي يحرك نشاط الفرد وهو الذي يهدف إلى الإنجاز والتي أعطى لها الأهمية الكبرى في التأثير على مستوى الطموح على الأفراد سواء بالإيجاب أو بالسلب.(25)

4- قياس مستوى الطموح :

ترى الكاتبة كاميليا عبد الفتاح 1999 إن قياس مستوى الطموح تطور، وذلك لاهتمام الباحثين بدراسة مستوى الطموح وأدوات وأساليب قياسه وبناءا على ذلك صاغت الباحثة المعادلات التالية:

1-4 الدراسات المعملية :

1-1-4- الطريقة التقليدية :

يتم قياس مستوى الطموح عن طريق إجراء تجارب معملية، حيث يتم عرض الجهاز على المفحوص مع الشرح لطريقة استخدامه حيث يمنح للمفحوص فرصة لتحريب والعمل على الجهاز عدة مرات. وبعد ذلك نسأل المفحوص ما هي الدرجة التي يتوقع أن

المقاربات السيكلوجية لمستوى الطموح المهني

يحصل عليها ؟ ثم تدور إجابته ثم تقوم بالأداء الفعلي ونسأله عن الدرجة التي يظن أنه حققها في الأداء وبعدها نخبره بالدرجة التي يحصل عليها فعلا وتكرر العملية عدة مرات، ويتم طرح درجة الأداء الفعلي من درجة الأداء المتوقع للحصول على درجة مستوى الطموح، ومن خلال ما تم عرضه خلصت الباحثة إلى صياغة المعادلة التالية.

$$\text{مستوى الطموح} = \text{الأداء الفعلي} - \text{الأداء المتوقع}$$

2-1-4 الاختلاف التحصيلي :

ويقصد به درجة الفرق بين درجة الطموح ودرجة الحكم عليه (درجة متوقعة) ودرجة الاداء الحقيقي لنفس المحاولة وفق المعادلة التالية :

$$\text{مستوى الطموح} = \text{درجة الأداء المتوقع} - \text{درجة الأداء الحقيقي}$$

3-1-4- مقياس اختلاف الحكم :

وهو الفرق بين درجة الأداء الفعلي ودرجة الحكم (ما يظن أن تكون عليه الدرجة) وتحسب بطرح درجة الأداء الفعلي من درجة الحكم لنفس المحاولة.

$$\text{مستوى الطموح} = \text{درجة الأداء الفعلي} - \text{درجة الحكم}$$

4-1-4 - مقياس درجة الاختلاف الذاتي :

واستعمله ايزنك واعتبره دليل على ذاتية المفحوص فهي تلك الدرجة التي يحصل عليها المفحوص من إضافة اختلاف الهدف ودرجة الاختلاف الذاتي العالية تدل على أن الشخص يطمح في أشياء كثيرة لكنه يسيء تقديرها .

4-1-5- معامـل التذبذب :

استخدمه ايزنك وهو عبارة عن ميل الشخص إلى تغيير مستوى طموحه بناء على ناتج كل محاولة في الاختبار، وخاصة المحاولات الخاطئة أو المحاولات التي يحقق فيها نجاحا كبيرا. ويحسب معامـل التذبذب عن طريق جمع التغيرات في درجة الطموح خلال الاختبار.

4-1-6- معامـل الاستجابة :

ويقصد به أن الناس تميل إلى رفع مستوى طموحها عقب النجاح وخفضه عقب الفشل (استجابة نمطية) وتقابل هذه الاستجابات لا نمطية حيث ينخفض مستوى الطموح أحيانا بعد النجاح ويرتفع بعد الفشل وتكون نسبة الاستجابات النمطية معامـل الاستجابة ويدل فشل الاستجابة النمطية في الظهور على جمود الشخص.

4-2- طريقة المواقف الفعلية في الحياة :

انتقل قياس مستوى الطموح من التجارب المعملية إلى قياسه في المواقف الفعلية في الحياة، وحاول تشايلد وزملاؤه 1954 الربط بين شواهد الحياة اليومية وبين التجارب المعملية لأنه كان يرى بأن بعض التجارب المعملية ليس لها صلة بالمواقف الحياتية ويعتمد هذه الطريقة على الاستبيانات تتكون من أسئلة مفتوحة تتعلق برغبات المستقبل وطموحاتهم.

وعلى مستوى العالم العربي فإن أشهر الباحثين الذين قاموا بقياس مستوى الطموح هي كاميليا عبد الفتاح والتي أعدت مقياس لمستوى الطموح يتكون من 79 فقرة موزعة على 07 أبعاد من النظرة للحياة، تحديد الأهداف الاتجاه نحو التفوق، الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية والرضا، التسليم بالوضع الراهن، السبل نحو الكفاح، الإيمان بالخط . (26)

خاتمة :

من خلال ما تقدم من توضيحات يتبين جليا أهمية مستوى الطموح في الحياة الفرد والجماعة، كما لكل فرد غايات وأهداف يسعى لتحقيقها و يطمح بأن يكون ناجحا في حياته وعمله وتكون لديه درجة من الثقة بالنفس والشعور بالافتخار فلا يستطيع الفرد تحديد طموحه إلا بثقته بقدراته ونظراته الايجابية لذاته، بالرغم وجود بعض المعوقات سواء كانت ذاتية أو اجتماعية ،ومع ذلك يبقى للفرد القرار النهائي من خلال تحدياته وبالتالي بنجاحه.

❖ قائمة المراجع :

1. ابن منظور.(1997)، لسان العرب، المجلد (2-10)، دار صادر، بيروت، ط6.
2. لويس معلوف.(2010)، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثولوكية، بيروت: لبنان، ط19، ص960.
3. محمد النوبي محمد علي.(2003)، مقياس مستوى الطموح لذوي الاعاقات السمعية والعادين، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ص21.
4. راجح، أحمد عزة. (1968)، أصول علم النفس، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر، ط7، ص120.
5. العبودي، رشيد الحميد (2003)، التعلم والصحة النفسية، دار النهضة للطباعة والنشر. عين مليلة، الجزائر، ص86.
6. حمود، خيضر كاظم.(2002)، السلوك التنظيمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ص ص64-65.
7. الغريب، رمزية .(1999)، التعلم دراسة نفسية- تفسيرية توجيهية، مكتبة الانجلو مصرية، مصر، ص51.
8. كاميليا، عبد الفتاح.(1984)، مستوى الطموح والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، ص51.
9. علاء سمير موسى القطناني.(2011)، الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة في ضوء محددات الذات. رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، ص ص63-64.
10. العيسوي، عبد الرحمان.(2004)، الوجيه في علم النفس العام والقدرات العقلية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ص101.

11. يوسف، دلال. (2013)، القلق الاجتماعي وعلاقته بمستوى الطموح المهني: لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي. رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص ص40-41.
12. محمد النوي (مرجع سابق، ص72).
13. علاء سمير موسى القطناني (مرجع سابق ص48).
14. كاميليا عبد الفتاح (مرجع سابق، ط2، ص ص52-54)
15. كاميليا عبد الفتاح(نفس المرجع،58).
16. ريم كحيلية وآخرون.(2014)، دراسة مستوى الطموح في ضوء بعض المتغيرات لدى عينة من طلاب الثالثة ثانوي، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، ط6، المجلد36، ص527.
17. علاء سمير موسى القطناني.(مرجع سابق،ص49)
18. نشواني، عبد المجيد.(1998)، علم النفس التربوي، دار المؤسسة الرسالة. ط9، ص208.
19. الزغول، عماد عبد الرحمان.(2002)، مبادئ علم النفس التربوي، الامارات العربية المتحدة : دار الكتاب الجامعي، ط2، ص233.
20. غربي عبد الناصر.(2008) علاقة تقدير الذات بالدافعية للإنجاز لعينة من التلاميذ الصم البكم وناقصي السمع المدمجين في الأقسام العادية. رسالة ماجستير منشورة، المركز الجامعي الوادي: ا
21. بن زاهي، منصور.(2007)، الشعور بالاغتراب الوظيفي وعلاقته بدافعية الانجاز لدى الاطارات الوسطى لقطاع المحروقات رسالة دكتوراه منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، ص ص68-69.

22. خليفة، بركات عبد اللطيف محمد. (2000). الدافعية للإنجاز، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ص 86.
23. عبد الله، محمد قاسم. (2000). مدخل الى الصحة النفسية. دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع، عمان، ص 379.
24. دين كيث سايمنتن. (1993). العبقورية والإبداع والقيادة. (ترجمة شاعر عبد الحميد)، سلسلة عالم المعرفة، العدد 176. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 85.
25. بن زاهي (مرجع سابق، ص 71).
26. كاميليا، عبد الفتاح (1990). دراسات سيكولوجية في مستوى الطموح والشخصية، نخصة مصر للطباعة والنشر و التوزيع، مصر، ط3، ص ص 39-40.